الدارس في تاريخ المدارس

بعد موت الملك العادل فعمل فيه الشيخ علم الدين السخاوي مقامة يمدحه فيها ويبالغ في شكره وقد ذكر انه متواضعا يحب الفقهاء ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم وهو راكب في ابهة وزارته ثم انه انكب في هذه السنة وذلك ان الملك الكامل وهو الذي كان سبب طرده وابعاده كتب الى اخيه الملك المعظم فيه فاحتاط على امواله وحواصله وعزل ابنه عن نظر الدواوين وكان ينوب عن ابيه في مدة غيبته قال ابن كثير وعمل اشياء في ايام وزارته للملك العادل منها تبليط جامع دمشق واحاطة سور المصلى وعمل الفوارة ومسجدها وعمر جامع المزة انتهى قال المنذري وكان مؤثرا للعلماء والصالحين كثير البر بهم والتفقد لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وانشا مدرسة قبالة داره بالقاهرة وقال ابو شامة وكان خليقا بالوزارة لم يتولها مثله وصنف كتابا سماه البصائر نور فيه على الأوائل والاواخر وفي اخر امره فوض اليه الملك الكامل الامور على عادته في ايام وزارته فتوفي على حرمته كذا ذكره الذهبي وقال ابن كثير وبقي معزولا من سنة خمس عشرة الى ان توفي في نصف شعبان منها ودفن بتربته عند مدرسته بمصر ومنهم من يقول كان مشكورالسيرة ومنهم من يقول كان ظالما وذكره الموفق عبد اللطيف وبالغ في ثلبه انتهى ملخصا ثم قال الاسدي فيه في سنة ثلاث عشرة وستمائة عبد الوهاب بن عبد ا بن علي الوزير جمال الدين ابو محمد ابن الصاحب الوزير صفي الدين بن شكر سمع من حنبل وابن طبرزد وجماعة ووزر للملك المعظم عيسى وكان كثير الصدقات توفي في ربيع الآخر شابا انتهى قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء ابو زكريا يحيى بن النعيمي مؤلف هذا الكتاب تغمده ا برحمته قد خرب هذا الجامع االصفي وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين الى ان امر مولانا السلطان سليمان بن عثمان بعمارة جامعه والتكية مكان قصر الملك الظاهر أخذت الآت جامع الصفي الى ذلك وكذلك الآت